

تفسير البغوي

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ^ط قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَىٰ
النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ^ج وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا

قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن) الآية : قال الكلبي عن أبي

صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت هذه الآية في بنات أم كجة وميراثهن وقد

مضت القصة في أول السورة .وقالت عائشة رضي الله عنها : هي اليتيمة تكون في حجر

الرجل ، وهو وليها فيرغب في نكاحها إذا كانت ذات جمال ومال بأقل من سنة صداقها

، وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركها ، وفي رواية هي اليتيمة تكون في

حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب أن يتزوجها لدمايتها ويكره أن يزوجه غيرها فيدخل

عليه في ماله فيحبسها حتى تموت فيرثها ، فنهاهم الله عن ذلك .قوله عز وجل : (

ويستفتونك) أي : يستخبرونك في النساء ، (قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في

الكتاب) قيل معناه ويفتيكم في ما يتلى عليكم ، وقيل معناه : ونفتيكم ما يتلى عليكم ،

يريد : الله يفتيكم وكتابه يفتيكم فيهن ، وهو قوله عز وجل : (وآتوا اليتامى أموالهم)
قوله (في يتامى النساء) هذا إضافة الشيء إلى نفسه لأنه أراد باليتامى النساء ، (اللاتي لا
تؤتونهن) أي : لا تعطونهن ، (ما كتب لهن) من صداقهن ، (وترغبون أن تنكوهن)
أي : في نكاحهن لمالهن وجمالهن بأقل من صداقهن ، وقال الحسن وجماعة أراد أن
تؤتونهن حقهن من الميراث ، لأنهم كانوا لا يورثون النساء ، وترغبون أن تنكوهن ، أي
: عن نكاحهن لدما متهن . (والمستضعفين من الولدان) يريد : ويفتيكم في المستضعفين
من الولدان وهم الصغار ، أن تعطوهم حقوقهم ، لأنهم كانوا لا يورثون الصغار ، يريد ما
يتلى عليكم في باب اليتامى من قوله (وآتوا اليتامى أموالهم) يعني بإعطاء حقوق الصغار ،
(وأن تقوموا لليتامى بالقسط) أي : ويفتيكم في أن تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في
مهورهن وموارثهن ، (وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما) يجازيكم عليه .